فينيتا

المدينه الغارقه

مسرحيه للكاتب النمساوى يورا صويفر

ترجمه إلى اللغه العربيه

د/ رانيا الوردى

سلسله أعمال يورا صويفر

دار نشر إنست

كتاب ملف

© INST ٢٠١٦
٨-٢٤-٩٠٢٨٩٩-٣-٩٧٨

تم الإصدار فى إطار الإتفاقيه المبرمه بين هيئه إنست والجمعيه العلميه ليورا صويفر.
جميع حقوق النشر والتوزيع بهذه الصوره محفوظه للجمعيه العلميه للكاتب يورا صويفر.
دار نشر إنست. العنوان بفيينا: روزا- يوخمان – رينج ٦/٥/٥٤، ١١١٠ فيينا
الجمعيه المركزيه للسجلات: ٢١٢٥٨١٩٨٣
موقع الهيئه على الويب: www.inst.at
عنوان البريد الإلكترونى للهيئه: arlt@inst.at
الجمعيه العلميه ليورا صويفر. العنوان بفيينا: روزا- يوخمان – رينج ٦/٥/٥٤، ١١١٠ فيينا
الجمعيه المركزيه للسجلات: ٧١٩٦٨٨١٢٠
موقع الجمعيه على الويب: www.soyfer.at
عنوان البريد الإلكترونى للجمعيه: mail@soyfer.at
ترجمه: د. رانيا الوردى
تصميم الغلاف: د. رانيا الوردى
كتاب ملف
الناشر: د/ هربرت أرلت
رقم الإيداع :
© إنست ٢٠١٦
٨-٢٤-٩٠٢٨٩٩-٣-٩٧٨

كلمه المترجم

رأت مترجمه العمل الأدبى ضروره تقديم تحليل لهذا العمل الأدبى، شريطه أن يسبق هذا التحليل ترجمه النص الأدبى. ويتضح أهميه ذلك، إذا وضعنا فى الإعتبار أن هذا التحليل يمهد القارئ لإدراك الأهميه البالغه لترجمه هذا النص الأدبى إلى اللغه العربيه ولاسيما فى الوقت الراهن، التى يتشابه فيها الأحداث التى كتبت فيها المسرحيه مع ما تمر به مصر من أحداث. هذا التشابه الذى يدركه القارئ من خلال قرائه تحليل هذا النص المترجم، يجعله أكثر تشوقا لقرائه ترجمه النص الأدبى كما يجعله أكثر تفاعل مع قرائه أحداث النص المسرحى المترجم.

هذا التحليل المقدم للعمل المترجم، يمثل دراسه مكتوبه باللغه الألمانيه، قامت بها مترجمه النص، وألقتها فى المؤتمر العلمى، الذى نظمته الجمعيه العلميه للكاتب النمساوى يورا صويفر بفيينا فى الفتره من ١٠ الى ١٤ سبتمبر ٢٠١٤. وقد تم نشر هذه الدراسه فى مجله ترانس للعلوم الثقافيه. وهى مجله محكمه دوليه، تصدرها هيئه إنست الدوليه الداعمه لعمليات الحوار الثقافى القومى والعابر للقوميه. ويمكن الإطلاع على هذه الدراسه فى صورتها الكامله من خلال هذا الرابط http://www.inst.at/trans/٧Nr/elwardy٧.htm .

د. رانيا الوردى
مدرس بقسم اللغه الألمانيه – كليه التربيه جامعه عين شمس
عضو مجلس إداره الجمعيه العلميه للكاتب يورا صويفر بفيينا

تحليل للعمل المترجم

إسهام المثقف فى الأعمال الأدبيه لصويفر فى ميلاد العالم الجديد بالتوضيح على العمل الأدبى لصويفر "فينيتا"

دراسه لدعم الحوار بين الثقافه الشرقيه والثقافه الغربيه

يهدف هذا المقال إلى بحث إسهام المثقف فى الأعمال الأدبيه للكاتب النمساوى صويفر فى ميلاد العالم الجديد. ويتم توضيح هذا الإسهام من خلال تحليل النص المسرحى لصويفر" فىنيتا". ويستخدم فى تحليل النص المسرحى المنهج التحليلى الذى يعتمد على دراسه العلاقات بين شخوص المسرحيه بهدف تحديد إسهام المثقف فى العمل الأدبى فى ميلاد العالم الجديد.

وتتضح أهميه هذا التساؤل الذى يثيره هذا المقال، إذا وضعنا فى الإعتبار أن العمل المسرحى لصويفر "فينيتا"، تمت كتابته فى عصر هتلر، حيث كانت تسود أزمة إقتصاديه وإجتماعيه وسياسيه، تتشابه إلى حد كبير مع الأزمه التى تسود المجتمع المصرى بعد ثوره يناير ٢٠١١. هذا التشابه يمثل دافعا لمناقشه الإسهام الفعال الذى يمكن أن يقوم به المثقف فى المجتمع المصرى بغرض إعاده بناء المجتمع. الإجابه عن هذا التساؤل ستظل مفتوحه. هذا البحث يعطى فقط باعثا للمناقشه، مما يسهم فى دعم عمليه الحوار بين الثقافه الشرقيه والثقافه الغربيه.

تطبيق المنهج التحليلى القائم على دراسه العلاقات بين شخوص المسرحيه أوضح أن كاتب المدينه الذى ينتمى إلى المثقفين بسبب وظيفته وما يرتبط بها من قدرات عقليه، لا يلعب دورا فعالا فى ميلاد العالم الجديد، بل أنه يسهم إسهاما فعالا فى إستمرار العالم القديم الذى يعانى فيه الإنسان من الإغتراب. وهذا ما دفعنى إلى تبنى وجهه نظر مؤداها أن هذا المثقف يمثل نموذجا سلبيا للمثقفين وأن هذا النموذج من المثقفين يمثل سببا من الأسباب التى أدت إلى تشويه صوره المثقف فى فتره حكم هتلر، وهى الفتره التى كتب فيها العمل الأدبى. كما أوضح المنهج التحليلى القائم على دراسه العلاقات بين شخوص المسرحيه أن الشخصيه المحوريه جونى الذى لم يتم تلقيبه بلقب مثقف، أسهم إسهاما فعالا فى بناء العالم الجديد عن طريق حثه لشخوص المسرحيه الآخرين على التفكير فى الواقع المعاش وعلى الشعور والإحساس بالحياه وعلى العمل والإنتاج وعن طريق مواجهتهم بالواقع المؤلم. هذا هو السبب الذى جعلنى أدعى أن الشخصيه المحوريه جونى يمكن أن تلقب بلقب المثقف بفضل إسهامها فى ميلاد العالم الجديد. بحث المعانى المتعدده لكلمه مثقف فى المعاجم اللغويه ثبتت لدى صحه هذا الإدعاء. جميع هذه النتائج جعلتنى أتبنى فرضيه أن صويفر فى هذا العمل الأدبى نقد وبشده من خلال كاتب المدينه نموذج المثقف الذى لعب دورا مؤثرا فى إستمرار العالم القديم حيث يشعر الإنسان بالإغتراب، كما أن صويفر وضع إلى جانب هذا النموذج السلبى للمثقف نموذجا إيجابيا أسهم بصوره مؤثره فى ميلاد العالم الجديد والذى يعد موضوعا رئيسيا فى الأعمال الأدبيه لصويفر.

هذا النموذج الإيجابى للمثقف فى الأعمال الأدبيه للكاتب صويفر ما هو إلا نموذج للمثقف ذو الفكر الإشتراكى الذى يمكن تسميته طبقا لتعريف جرامسكى بالمثقف الحيوى. وهذا المثقف – كما هو واضح فى العمل الأدبى لصويفر "فينيتا" – يلعب دورا مؤثرا وفعالا فى تحرر البشر من الإغتراب الذى سببته النظره الرأسماليه بصورتها الفجه. وهذا النوع من المثقفين – كما هو واضح فى العمل الأدبى لصويفر "إدى ينظر إلى الجنه" – يمكن أن يسهم إسهاما مؤثرا فى تنوير الطبقه العماليه بدرجه تجعل الثوره الصناعيه المأموله تتحقق بفضل الطبقه العماليه مما ينقذ الطبقه العماليه من الفقر والجوع. وهنا يطرح السؤال نفسه إلى أى حد نجح الإشتراكيون فى فتره

حكم هتلر فى تحقيق أحلام العالم الجديد المعروضه فى الأعمال الأدبيه للكاتب الإشتراكى يورا صويفر. الإجابه عن هذا التساؤل يتطلب مشروع بحثى يشارك فيه فروع العلوم المتعدده. هذا المشروع البحثى الذى يدعو إليه هذا البحث، يكتسب أهميته إذا ما وضعنا فى الإعتبار وجود تشابه بين ما مرت به أوروبا ولاسيما النمسا فى العشرينيات وما تمر به منطقه الشرق الأوسط ولا سيما مصر فى الوقت الراهن.

الأشخاص

جونى: بحار كبير السن

مالكه حانه الميناء

كاترين: عاهره

حارس المدينه

السيده

السيناتور المرح

السيناتور المتجهم

كاتب المدينه

الشحات

الشحاته

زوجه السيناتور المرح

للي: إبنه السيناتور المرح

جندى

السجين

صوت حارس السجن

الصوره الأولى

المشهد يعرض حانه الميناء. الموسيقى وخليط مضطرب من الأصوات:

جونى بحار كبير السن، سكران: آنا، هيه، آنا! الأم آنا، أقول أنا!

صاحبه الحانه تظهر: الآن إخرس جونى!

جونى: ماذا يجب أن أفعل؟ ولكن هذا بالنسبه لى شيئا جديدا تماما أن ينبغى على فى هذا المكان أن أخرس.

صاحبه الحانه: هل شربت كفايه؟

جونى: كفايه؟ متى أكتفى، هذا أحدده أنا، من فضلك، كيف؟ أنا قمت – أربعه محيطات قمت بوضع خطوطا لهم – وأصبحت رجلا كبير السن من فضلك...

صاحبه الحانه: كاترين! قولى لجونى عليه أن يخرس!

جونى ثائرا: ماذا ينبغى على؟ ولكن هذا أسمعه لأول مره! ولكن هذا بالنسبه لى جديدا أن ينبغى على أن أخرس هنا! كزبون يدفع! كيف! مكان قذر هنا، من فضلك!

كاترين ظهرت، برقه: طبعا، جونى، لديك الحق! والآن إخرس جونى، هل إكتفيت...

جونى: أنت كاترينه الصغيره، كم كنت أتمنى أن أهزك فوق ركبتى. وأتمنى أن أكون لك جدا. وكيف لأباك المجهول ألا يكون حتى الآن فى العالم على وجهه قريب، هذا المخادع، أنجبت هناك فى هواى من فضلك هجناء. هيه، لترا واحدا، أقولها أنا! أدفع أنا أم لا أدفع!؟ كيف؟

صاحبه الحانه: قاذورات ستدفع، جونى!

جونى فجأة محبطا جدا: طبعا سأدفع قاذورات. ولكنه شئ غير حسن أن يصارح المرء رجلا كبير السن بمثل هذا مما يجعله يعض على خبز الرحمه لديكم! ياللعار، هذا غير لائق!

صاحبه الحانه: جونى الآن –

جونى: الآن إخرس، كيف؟ أدرك جيدا! لن أسمع شيئا آخر طيله اليوم فى بيت الدعاره هنا.

صاحبه الحانه: تعال، كاترين!

جونى: آنا، ماذا قلت؟ نصف لتر، قلت ذلك. فكرى فى شبابنا المشترك! فكرى فى أيام الورود، آنا...

صاحبه الحانه: أنا لم أقض معك أيام ورود مشتركه، معك أنت لا! سأمنع نفسى!

جونى: أنا أقصد بالطبع كل واحد منا علاوه على ذلك! ولكنك آنذاك كان لديك قلبا بدلا من شحم الخنزير الخالص: كيف؟ أم لا؟ لرجلا كبيرا فى السن.

صاحبه الحانه: تعال يا فتاه! السيد ديتجه فى غرفه رقم إثنين يريد أن يتسامر معك.

جونى: إبقوا هنا يا أطفال! لا تتركوا رجلا كبير السن بمفرده! أنا سأحكى لكم قصه من حياتى! منتعشا: يا أطفال! أنصتوا لكل شئ! جونى سيدفع دور! جونى سيحكى حكايه صادقه من حياته! الضوضاء تستمر على أشدها. بين هذا وذاك

صوت: جونى سيدفع القاذورات! قهقهه:

صاحبه الحانه: وعندما تزعج الزبائن، ستنطلق مسرعا للخارج! كاترين، هدئى من روعه ثم إذهبى للتسامر مع السيد ديتجه! خرجت.

جونى بحزن بالغ: أترى أيتها الفتاه، ينبغى عليك أن تهدئى من روعى، ومع السيد ديتجه ينبغى عليك على النقيض تماما أن تتسامرى معه. ولماذا من فضلك؟ لأننى رجل كبير السن.

كاترين: أنت لا شئ، جونى.

جونى: أنت لا تعرضى على شيئا. لم يعد يهتم بأمرى أحدا. حتى قصصى لم يعد الأطفال يريدون سماعها.

كاترين: لأنك حكيتها مئات المرات، جونى.

جونى: لا تقولى عبثا أيتها الفتاه الصغيره! لم يعد يحبنى أحدا! ولم يعد أحدا يريد سماع قصصى! لم يعد أحدا! لا أحد!

كاترين: بالطبع جونى أنا.

جونى: أنت؟ أنت طفلا طيب، كاترين الصغيره. ولكنك تعرفيها بالطبع كلها، كيف؟ أم لا؟

كاترين: أنا أين؟ أنت عايشت بالطبع قصصا كثيره.

جونى: ليس صدقا؟ وماذا عن السيد ديتجه؟

كاترين: هذا يجب عليه أن يتسامر مع نفسه فى حجره رقم إثنين.

جونى: وماذا عن الأطفال؟

كاترين: عليهم أن يسمعونا مره.

جونى: هه هه! كالأطفال الذين كانوا لا يزالون فى اللفف، آنذاك إصطدت فى كالكوتا دبب بيضاء! أينبغى على أن أحكيها لك مره؟

كاترين: نعم، جونى.

جونى: لا، سأقص عليك أفضل كيف عشت فى فينيتا، فى المدينه الغارقه! حياه بأكملها عشتها هناك وقضيتها. وهناك أيضا ما يمكن تعلمه فى الحكايه أيتها الفتاه الصغيره: أن علينا أن نكون نشطاء، أعنى أنا، فى قلوبنا... كاترين تثائبت. هل تثائبت أيتها الفتاه الصغيره؟

كاترين: أنا؟

جونى: هل تعلمى القصه من قبل؟

كاترين: لا، جونى. فلتبدأ، جونى، إحكى!

جونى: نعم، آنذاك كنت لا أزال شابا. خمسه وعشرون. أو ربما سته وعشرون، كيف؟ ليال بطولها كان عليك آنذاك أن تتسامرى معى، أيتها الفتاه الصغيره. وبمجانيه كامله وبلا مقابل. وبمجانيه كامله، أقول أنا، ليال بطولها أقول أنا. كاترين صبت له البيره. شكرا كاترين الصغيره! يا حلاوتك! وأنا لم أكن آنذاك بحارا، بل غواصا. وفى البدايه عندما كنت فى فينيتا، لم أكن أريد آنذاك أن يكون لى صله بقاع البحر فى فينيتا، وكان الأمر هكذا: فى يوليو عام ألف وثمانمائه وكذا وأكثر من ذلك رست سفينتنا، صحن المكسرات الصغير لثلاثمائه برميل، فى مكان ما على شواطئ بحر الشمال. فى زمن مضى غرقت فى المنطقه باخره نقل، كان ينبغى علينا أن نرفع حطام السفينه. حسنا وبعد! من هو أكثر غواص موثوق به على ظهر السفينه؟

كاترين: جونى!

جونى: صحيح، جونى. وجونى كان أول من عليه أن ينزل سبعه مائه متر تحت سطح الأرض ويستطلع المنطقه. حسنا هيأت نفسى لذلك. بدله الغواص، حذاء من الرصاص وهكذا، ماذا تعتقدى أن يحدث؟

كاترين: صبى ملاح أتى مهرولا...

جونى: ... ولكن كيف! بدون نفس تماما، وكأن الشيطان وقف على رقبته! جونى! لن تستطيع العوده مره أخرى، تسائلت وأنا مبلبلا الفكر تماما. وهو: الأجراس، سمعت الأجراس! أجل، طاقم السفينه بأكمله بدأ يبتسم بشماته، وصف ظابط البحار، الذى كان كثير التنكيت، قال! عندما ضرب لك الطباخ واحده، سمعت الأجراس تدق؟ هه هه! والشاب: لا، قال هو، عندما يدق لى الطباخ واحده، ستدق بموسيقيه أكثر، ولكنها أجراس الكنائس، قال هو، وهى تدق تحت البحر! وأثناء ذلك فرت بهدؤ الفتاة، ولم يلاحظ جونى الكبير السن ذلك. لا تزال تلعب برأسك القصص الخرافيه للأم، قلت أنا. هذا ليس مثل السمعيات المرئيه، يا إبنى، قلت أنا. والآن إعطنى من فضلك خوذه الغواص، قلت أنا. ولولا الغلام. لا تولول، قلت أنا، وأنا سأثبت الأداه جيدا وأسقط سلم السفينه إلى أسفل ثم بداخل الماء حسنا، وكيف، هيه، - ولكن كيف سأغوص على هذا النحو وأكون على عمق من ثلاث إلى أربعه مائه متر – ماذا سأشعر هناك، يا فتاة؟ ضغط فى الجمجمه، ضغط بشكل فظيع، أقول أنا لك وألم بالرأس بنفس الدرجه الآن. فقط لأن هذا الآن يأتى من الدعايه الضخمه. أبقوا طبعا صامتين، يا غلمان – آخ ما هو الشئ الذى لا نصغى إليه! كيف، أيتها الفتاه الصغيره؟ ألم فى الرأس يتملكنى، وبعد ذلك طنطن فى أذنى، وبعد ذلك – ماذا أسمع؟ أصوات الأجراس! حقا، أنا أسمع الأجراس تدق! بم – بام الضوضاء أصبحت أخف، أصوات أجراس بعيده بدأت. أدركت على الفور ماذا حدث. إمداد الهواء توقف. هل تفهم؟ أجل، هززت

الحبل، أعطيت إشاره: أخرجونى من فضلكم! نعم، شدونى! على النقيض تماما! كما لو كانوا جميعا على سطح السفينه عميان وأصماء، تركوا الحبل ينفك بمرح، وأنا أهبط أهبط –و – ألم بالرأس ملعون! – وأهبط دائما إلى العمق. وأصوات الأجراس تزداد. ساد الظلام أمام عينى. وأعتم المكان. لم أرئ شيئا بعد، فقط أصوات الأجراس. هذه الأصوات الملعونه – أتسمع يا فتاه كيف يعلو صوتها؟ - الرياح تعصف حولى، تعصف بعمق – الأجراس تدوى، - وكأننى يجب على أن أموت – وكأننى أموت – وبعد ذلك – وكأن أمرى قد إنتهى – إنتهى ومضى – و- كيف فتحت عينى - ...

الصوره الثانيه

الظلام – مكان كنيسه تنتمى للعصور الوسطى. فى الصداره يرقد جونى. وهو فى ملابس الغواص بدون خوذه. يخفق صوت الأجراس. حارس المدينه فى ستره العصور الوسطى يقف فى منتصف المكان.

جونى ينظر حوله مندهشا: أين أنا؟ كيف سقطت من هناك؟ الحارس لا يجيب. ماذا؟ ولكن هذا شقاء، يجب أن أقول ذلك – إصطياد نصف ميت من البحر وبعد ذلك نسيانه فى الشارع. كيف تعتقد؟ لا إجابه. أم أن سيادتك منقذ حياتى، هيه؟ كيف؟ ينهض. اللعنه! لا أستطيع على الإطلاق تحريك الأعضاء، كأن ثقلا يرقد فوق المرء. – كأن الهواء يطبق على الصدر. – هكذا أنا ضعيف. قولها سيادتك، إيه – ربما أرقد هنا منذ فتره طويله؟ ماذا؟ هممم – إعذرنى، كم تبلغ الساعه عموما؟ هه؟ فهمت؟ هل تعنى أن هناك على كل حال ساعه – ولكنها ساعه شمسيه. سيدى – وفى هذا الوقت – كما ترى – لا تظهر أيه شمس... نظر إلى السماء. تبدو السماء اليوم غريبه. خضراء رماديه، كما لو أن لونها مغطى بالمياه. هيه؟ هيه؟ كيف؟ أشار إلى ظل عقارب الساعه الشمسيه، التى تتأرجح بطريقه عجيبه هنا وهناك. ولأجل هذا السبب تعرض ساعتكم أيضا رقصات مجنونه. فقدت إتجاهها. وكأن الزمن توقف فى مدينتكم هنا. هيهه. ماذا تقول سيادتك الساعه؟ فهمت، لا شئ. هممم. سليم رأئ سيادتك. ولكن الوقت بالنسبه لى شئ هام جدا، أيها الرجل. عندما أبعد لفتره طويله، سيخافون على الغلمان فوق السفينه. سيادتك! هل تفهمنى سيادتك؟ ينظر فى حيره للصامت. نعم، هناك فقط إمكانيتين: إما أن تكون سيادتك أخرس، أصم أو أن تكون سيادتك تمثال. فى الحاله الأولى مواساتى، وفى الحاله الثانيه لن أبخل عليك بالوم

بأنه قد تم إزاحه الستار عن سيادتك فى موضع غير مناسب على الإطلاق، لأن فى وقت تدب فيه الحياه وقفت سيادتك بطريقه غير مناسبه على الإطلاق فى منتصف حركه المرور.

الحارس: بإنتظام. أنا أنظم حركه المرور.

جونى: هلل فرحا! يمتلك موهبه اللغه! سريعا، أيها الرجل الطيب، قبل أن تخلد إلى النوم مره أخرى: أين أنا؟ كم تبلغ الساعه؟ كيف أصل بأكبر سرعه إلى الميناء؟ لا توجد إجابه. الله! إنقضى الحديث مره أخرى. بذلت سيادتك كل الجهد فى حديثك المفصل. يجب على أن أتابع سيرى حول المنزل وأنا طيب النفس.

الحارس: إستمر فى السير سيادتك! لا تتوقف عن السير!

جونى: نعم، ولكن إلى إين! أين ميناء هذه المدينه المباركه؟ أيجب على أن أواصل السير أم –

الحارس: واصل سيرك بإنتظام!

جونى: بلا شك. ما يزعجنى هو فقط أننى هنا لا أرى حركه مرور على الإطلاق. لا توجد إجابه. هيه! سيادتك! أنا أتسائل! هل توجد هنا حركه مرور؟

الحارس: بإنتظام، لا!

جونى: آه، وبعد – إنكمش فى ذعر. و – إيه – قل لى سيادتك. ربما أعلم من سيادتك على الأقل بهذه الطريقه، كم تبلغ الساعه – منذ متى وسيادتك تقف هنا؟ بمكر: منذ اليوم باكرا؟

الحارس: نعم!

جونى: آه. هل الآن إذن منتصف اليوم أم الليل؟

الحارس: نعم. تبعا للنظام.

جونى: ماذا؟

الحارس: منذ الليل.

جونى: تقف سيادتك هنا؟

الحارس: نعم، منذ منتصف اليوم. تبعا للنظام.

جونى: تحسس رأسه بيده: الآن لا يزال لدى رجاء: قل لى سيادتك أنك تقف منذ بعد الغد ومن ثم أعرف الباقى.

الحارس: نعم، تبعا للنظام منذ بعد الغد.

جونى: شكرا، سيادتك إذن مجنون. نعم، أنا أذهب بعيدا جدا عندما أقول...

الحارس: إستمر سيادتك فى السير، لا تتوقف سيادتك عن السير. إنفزع جونى وأصبح الجو بالنسبه له مخيفا. فتجنب الحارس إلى أبعد الحدود وأنصرف. بدأت الأجراس تدق.

الصوره الثالثه

الميناء، السيده بأمتعه. جونى يظهر. الأجراس تغيب.

جونى: نعم. إذن، شعورى فطرى كبحار. للسيده: إعذرينى سيدتى، هل تبحر من هنا السفن؟

السيده: نعم، سيدى، من هنا تبحر السفينه.

جونى: شكرا جزيلا. ربما تعلمى سيادتك أين أستطيع هنا حجز فالوكه. أنا هنا تقريبا فى هذه المدينه – إن صح هذا التعبير- إنسان جنحت به السفينه، ولا يمكن على الإطلاق أن تكون المسافه بعيده حتى الوصول إلى سفينتى. ربما تعلمى سيادتك عما إذا كانت مكاتب السفن مفتوحه. يبدو أنه صباحا عابرا – لم أقابل أحدا فى الشارع فيما عدا رجل شرطه مزينا بشكل مضحك. ولكنه أقرب أن يطلق عليه ميتا. هه هه! إنفزع من النظره العائمه للسيده. معذره، كانت فقط فكاهه صغيره. أنا بحار بسيط. ربما تعرف السيده كم تبلغ الساعه؟ - كثير من الناس صامتين هنا. تنحنح فى حيره. هممم. السيده تريد، كما أرى، أن تقوم بنفسها برحله بحريه.

السيده: نعم، سيدى، أنا أنتظر السفينه. أنا أريد أن أسافر إلى زوجى. هو وإبنتى الصغيره ينتظرونى. لديها شعر جميل وإسمها آنالوره.

جونى: حسنا إسم جميل. وأين يتواجد السيد زوجك مع إبنتك؟

السيده بهدوء: لا أعلم.

جونى: هممم. أنا أعنى – أين؟ بمعنى – أين؟

السيده تنظر إليه فى ذهول: لقد نسيت ذلك.

جونى: ولكن هذا مؤلما إلى حد ما، يريد المرء أن يقول ذلك. مضطرب: كيف تريد السيده أن تسافر إذن؟

السيده: نعم، سيدى، أنتظر السفينه: أنا أريد السفر إلى زوجى. هو وإبنتى ينتظرونى.

جونى: أى، أى، ما لا تقوليه. إسم جميل. ومتى تتحرك السفينه، سيدتى؟

السيده: أمس.

جونى: أخ، أمس؟

السيده: بالتأكيد، سيدى.

جونى: متأثرا! إذن ليس رجل الشرطه – أنا إذن! من فضلك ساعدينى، سيدتى. من فضلك قولى لى إذا كانت الجمله التاليه مجنونه أم مألوفه: إذا تحركت السفينه أمس، فلن تتحرك إذن اليوم أو الغد. لن تتحرك إذا السفينه مطلقا.

السيده تبتسم: أنا أنتظر السفينه سيدى. لدى شوق كبيرإلى زوجى و إبنتى الصغيره. سأكون سعيده جدا عندما أستطيع تقبيلها. لا أستطيع الوجود بدونهم.

جونى: والسفينه تحركت أمس.

السيده: بهدوء شديد: أمس. لديها شعر أشقر وإسمها آنلوره.

جونى مضطرب بشده: إسم جميل... إسمحى لى؟ تدور بى الأرض قليلا. إرتمى إلى جانب السيده على المقعد.

دخل السيناتورالمرح والسيناتور المتجهم.

السيناتورالمرح: إسمح لى سيدى السيناتور، سأعطى لسيادتك عشره عربات سكك حديديه من القمح بحوالى عشرون – عشرون. كلمتى الأخيره. إذ لم تأخذها، سيأخذها غيرك. نحن بالطبع عذارى. وهذا بينى وبينك، هه هه هه!

السيناتور المتجهم: سياده السيناتور، سيادتك لا تأخذ الصفقه مأخذ الجد. سيادتك تعلم أننى ظل للماضى. عندما أخذها بحوالى عشرون، أفعل أكثر مما أستطيع فعله.

السيناتور المرح: ومصاريف الشحن، السيد السيناتور؟

السيناتور المتجهم: أنا أقول عشرين.

السيناتور المرح: سيادتك من أسباب هلاكى. هه هه هه! إذن إتفقنا!

جونى: إذن لو كان هذان الإثنان ليسوا مواطنون طبيعيون، حينئذ سأفقد كل أمل. – صباح الخير، أيها الساده!

السيناتور المرح: مساء الخير.

جونى مسرور: مساء الخير، أردت أن أقول ذلك.

السيناتور المتجهم: طاب نهارك!

جونى: معذره سادتى، كم تبلغ الساعه إذن الآن؟

السيناتور المرح: ثمانيه ونصف سيدى! هل هذا صحيح، السيد السيناتور؟

السيناتور المتجهم: نعم تماما ثلاثه أرباع من أربعه.

جونى: ماذا؟ إيه – شكرا جميله أيضا – أهنئه أيضا بجمال الصفقه التى أبرمت الساعه. أحسن أيضا إلى حد ما من عمل البحار. أى نوع من القمح يتاجر فيه السيد؟

السيناتور المتجهم: رائع، رائع! عشرون – عشرون! أوقات سيئه! أنا أعنى، أين ينمو القمح؟ هنا؟ فى كندا؟ فى الأرجنتين؟

السيناتور المتجهم: لا أعرف.

جونى: نعم – كيف لا؟

السيناتور المرح: تصور صديقى أننا حقا نسينا. هه هه هه!

جونى: آ – ولكن السيد هنا باع بالفعل القمح. ودفع أكثر من ذلك مصاريف الشحنه... و...

السيناتور المتجهم: و؟ و؟ وباعه مره أخرى. تأخذه سيادتك؟ رائع، رائع. عشرون – عشرون.

جونى: آ – ولكن عندما لا يوجد القمح على الإطلاق؟

السيناتور المرح: نه، حينئذ لن يوجد الساعه. هه هه هه!

جونى: وبالقطع يعيش الساده منه؟

السيناتور المتجهم غضبان: الحياه؟ نحن لا نحيا، أيها السيد. أتعى ذلك؟ أنا لا أقبل ذلك. هذه ليست حياه! أنا ظل الماضى.

جونى: نعم، لماذا يعقد الساده إذن صفقات؟ ولماذا تكسبون الكثير من المال؟

السيناتور المتجهم: لا أدرى.

السيناتور المرح: نسينا! نحن نسينا هذا منذ زمن، صديقى، هه هه هه!

جونى: نسيان؟ إنها بكل تأكيد مدينه النسيان هنا... إنها طبعا... وماذا ترتدون من ملابس؟ المرء لم يعد طبعا يرتدى مثل هذه الملابس اليوم. آه من فضلك، أى من السفن الكثيره هناك ستقلع فى المره القادمه؟ بغير إكتراث إلى أين – أنا لم أعد أسأل إطلاقا إلى أين، متى – قولوا لى فقط أيه سفينه! أيه سفينه؟

السيناتور المتجهم: ليست هناك واحده.

جونى: ليست هناك واحده؟

السيناتور المتجهم: أوقات سيئة. الحركه ماتت. ميناء ميت.

جونى: ولكن السفن الكثيره؟

السيناتور المرح: سفن ميته. إن شئت أن تسميها يا صديقى. – سفن ميته – هه هه هه!

جونى: الخروج! يجب على أن أخرج من هذه المدينه! ينصرف.

الشيخ المرح للسيده: صباح الخير، السيده زوجه صاحب المشوره!

السيده: مساء الخير، السيد السيناتور.

السيناتور المرح: السيده زوجه صاحب المشوره تنتظر السفينه؟

السيده: نعم، أنا أنتظر السفينه. أنا أريد الذهاب إلى زوجى وإبنتى الصغيره لديها شعر أشقر وتسمى آنالورا.

السيناتور المرح: بلغى تحياتى عند الوصول للسيد صاحب المشوره ولأنالوره قبله قويه. هه هه هه!

السيناتور المتجهم: متى ستسير السفينه إذن؟

السيده: أمس، السيد السيناتور.

السيناتور المتجهم: نعم، أجل؟ أنا على الرغم من كونى متشائم عن قناعه – ولكن فيما يتعلق بحركه سفننا، فأقول فقط إرفع القبعه!

الصوره الرابعه

بوابه المدينه. إلى جانب واحده من أبراج البوابه شباك. خلفه كاتب المدينه. جونى يأتى راكضا، يرتد عن البوابه المغلقه.

كاتب المدينه: الأوراق.

جونى: أيه أوراق؟

كاتب المدينه: جميعها.

جونى: ليس لدى أيه أوراق. أنا أريد الخروج من هنا. لماذا يحتاج المرء أوراقى؟

كاتب المدينه: أنا لدى فقط واجب أن أطلب من سيادتك الأوراق.

جونى: إذن، أنا ليس لدى أيه أوراق، أقولها لسيادتك. فى الرحله التى قمت بها، لا يهتم المرء أن يأخذ معه أيه أوراق.

كاتب المدينه: ستأتى إذن أول أمس فيما بين الخامسه والثانيه.

جونى: لا أستطيع بالطبع ذلك، يالها من مصيبه!

كاتب المدينه: إذن ماذا تريد سيادتك عموما؟

جونى: أريد الخروج!

كاتب المدينه: إلى أين؟ ملحا: أدير سيادتك الأمر فى ذهنك بدقه. كل شئ يتم إثباته فى المحضر.

جونى: أريد الصعود فوق سفينتى.

كاتب المدينه: أين سفينه سيادتك؟

جونى غضبان: لا أدرى.

كاتب المدينه: كيف أتيت إلى هنا؟

جونى: مستغرقا فى التفكير. لا أعلم.

كاتب المدينه: لماذا؟

جونى: متأثرا: لا أعلم.

كاتب المدينه: ماذا تفعل سيادتك هنا؟

جونى حائر: لا أعلم...

كاتب المدينه: هل تعلم سيادتك أين توجد؟

جونى: لا

كاتب المدينه: لماذا تريد سيادتك العوده؟

جونى متمرد: لأننى يجب عل أن أواصل العمل.

كاتب المدينه: لماذا؟

جونى: لكى أعيش!

كاتب المدينه: ولماذا تريد سيادتك أن تعيش؟

جونى متأثرا: لا أعلم.

كاتب المدينه: سيادتك لا تعلم.

جونى كلمشلول: أنا نسيت ذلك.

كاتب المدينه ملحا: إعمل ذهنك!

جونى: أنا – أنا لا أعلم – أنا أعتقد – أنا قاومت – أنا – أنا أنا أحببت – كرهت –

كاتب المدينه: وضد ماذا ومن أجل ماذا قاومت؟ ومن و ماذا كرهت؟

جونى: أنا – نسيت ذلك.

كاتب المدينه: ولماذا تريد سيادتك أن تعيش إذن؟

جونى: لماذا؟ لا أعلم. نسيت ذلك –

كاتب المدينه: حسنا. تكفى أقل القليل من المطالب. إملأ سيادتك الإجابات أعلى هذه الإستثماره، وسوف تحصل سيادتك على الوثيقه.

جونى: ماذا سأحصل عليه أنا؟

كاتب المدينه: وثيقه مواطن مدينه فينيتا.

الصوره الخامسه

أمام الكنيسه الأسقفيه. جونى، متسول ومتسوله

جونى: وأين تعيشون؟

الشحات: فى أى مكان.

جونى: وأين تنامون؟

الشحات: لا أعلم.

جونى: أى فقر. ولكنكم تحبون بالطبع بعضكم، كيف؟

الشحات: نسيت ذلك.

جونى: أوه: أنتم وبئس المصير منسون فى هذه البلاد. وأين تعملون؟

الشحاته: فى أى مكان.

جونى: لم أجد أيضا عملا.

الشحاته إلى جونى: أنت لست من هذه المدينه.

جونى: بالطبع. ولكن منذ – منذ متى؟ بغض النظر – فمنذ فتره قصيره.

الشحاته: ولذلك لا تعرف أن فى فينيتا لا يعمل أحدا. الأغنياء لا يحتاجون ذلك. والفقراء لا يستطيعون ذلك. بإختصار! عرف المدينه.

جونى: نعم، ياللشيطان، ماذا تأكلون أنتم إذن؟

الشحاته: لا أحد يأكل فى فينيتا. الأغنياء لم يعد لديهم شهيه والفقراء ليس لديهم شوربه.

جونى: فظيع. إذن، نحن نريد أن نأمل –

الشحات: نعم، أن أمس هو الأفضل.

جونى هزه: الغد، أيها الغلام، الغد، الغد!

الشحات مطيع: نعم، الغد. بعد الغد.

جونى: لا، ياللشيطان. أنا لا أزال فينيتى سئ! أنا لا أفهمكم. أنا لا أفهم كيف للمرء بدون أمل – فلنأخذ إذن الأمر بشكل آخر: ماذا تفعلون أنتم هنا؟

الشحات بحماس: أوه، نحن ننتظر، حتى ينتهى القداس فى الكنيسه الأسقفيه. عندما يخرج المواطنون الموفورون الحال من الكنيسه، تكون قلوبهم رحيمه. فى تلك الأوقات يمنحوننا شئ.

الشحات: بكل تأكيد! يهبونا شئ.

جونى: على كل حال بادره أمل. ومتى ينتهى القداس؟

الشحات والشحاته نظر كل منهم إلى الآخر فى ذهول. أنا أتحدث بوضوح: متى؟

الشحاته: لا أعرف.

الشحات: نسيت ذلك.

جونى غضبان: إمعنوا التفكير، إلى الجحيم! إمعنوا التفكير!

الشحاته: أنا أعتقد، ما من مره. أنا أعتقد أن قلوب المواطنين الميسورين الحال قاسيه جدا لدرجه أن القداس سيستمر للأبد.

جونى: وأنتم تنتظرون –

الشحاته بحماس، كما هو أعلى: نعم، نحن ننتظر حتى ينتهى القداس فى الكنيسه الأسقفيه. عندما يخرج المواطنون الميسورين الحال تكون قلوبهم رحيمه. وفى تلك الأوقات يمنحونا شئ.

الشحات: بالتأكيد: يهبونا شئ.

جونى: عظيم، أيها الأطفال، عظيم جدا. ومن ذلك يمكن للمرء أن يعيش؟

الشحات فى ذهول: الحياه؟ أنت تريد الحياه؟

جونى ساخطا: نعم، أنتم أيها المخابيل الودعاء. أنا أريد أن أعيش. أنا لم أعد أعرف لماذا وعلام الإستعجال ومن أجل من، لأنى نسيت كل شئ هنا لديكم. ولكن اللعنه، أنا أريد هذا على الرغم من ذلك. سأقوم بصفقات من أجلى حقيره. ولكنى سأصبح غنيا. سأعلو. وبعد ذلك سأعيش. حتى ولو كان الزمن هنا متوقفا. حتى ولو كان نفس ضوء الفجر الملعون معلق فوق رأسى، ما دمت أنا هنا صباحا ومساءا، لأنه ليس هناك صباحا أو مساءا. أنا لا أعلم من سحر هذه المنطقه. ولكنى سأعيش. أعمل وكفى. طاب يومكم. مساء الخير، صباح الخير من كل جانب! إنصرف.

الشحاته: هو يريد أن يعيش –

الم: ويعمل –

الإثنان: فى فينيتا – هزوا رؤوسهم بإباء

صوت الأجراس

الصوره السادسه

فى منزل السيناتور المرح. السيناتور، زوجته، إبنته للى.

زوجه السيناتور للإبنه: إذن، أنت تحبينه من أعماق نفسك، من أعماق قلبك، طفلتى؟

للى: نعم، السيده الوالده.

السيناتور المرح بلا شك ليس بخفه الدم كما فى تعامله مع صديقه التاجر، ولكن مهددا، طاغى جبار: وأنا أريد أن آمل لكرامتك ألا تعرف فى كثير أو قليل ما هو الحب!

للى: لا، السيد الوالد. هى لا تكذب.

الزوجه: وأنت قررت بعد صراع طويل أن تلبى الواجبات الزوجيه، طفلتى المسكينه؟

للى: نعم، السيده الوالده.

السيناتور المرح: وأنا ليس لدى شك فى أنك لا تعلمين شيئا عن هذه الواجبات الزوجيه، طفلتى المسكينه؟

للى: لا، السيد الوالد. هى تتحدث الحقيقه.

السيناتور المرح: حسنا. والآن بالنسبه للمشكلات الحقيقيه لزواجك القادم. الجهاز سيبقى وديعه على إسمك. لأنه على الرغم من أنه قدم لى فى سنوات لا تعد ولا تحصى خدمات طيبه فى العمل ولكنه قام أيضا بإخفاء شئ واحد.

السيده: - وطبيعى أن تحترميه كزوجا لك فى ثقه وخضوع أعمى، طفلتى المسكينه –

السيناتور المرح: - ولكن المرء لا يستطيع أن يعرف على الإطلاق. رددى ذلك!

للى: المرء لا يستطيع أن يعرف على الإطلاق، السيده الأم.

الشيخ المرح بلهجه قاسيه: ماذا لا يستطيع أن يعرفه المرء على الإطلاق؟

للى: أن لا أعرف، السيد الوالد.

السيناتور المرح: حسنا. أنا لن أنصحك أيضا بشئ آخر.....

أنت زنبقه، أتفهمين؟ ويا ويلك.

السيده لاحظت أن زوجها فجأة إنكسر وشعر بواجبه أن يهمس فى أذن إبنته: رددى!

للى: أنا زنبقة ويا ويلى.

السيناتور المرح قهقهه: هه هه هه هه! أسمع وقع أقدام الضيوف الضيوف وتحول فجأة إلى شخصيه خفيفه الدم: الضيوف الأعزاء.

السيده: الأعزاء، الأعزاء...

للى: ... الأعزاء، الأعزاء... الثلاثه جميعهم إنصرفوا.

دخول جونى وكاتب المدينه. جونى يبلغ الآن خمسه وثلاثون ومرتديا أغلى الملابس تبعا للموضه الفينيتيه.

جونى: هى زنبقه. هل تعتقد أنها ستحبنى من أعماق قلبها ومن أعماق نفسها؟

كاتب المدينه: هل تعرفت فى فينيتا من قبل على حاله حب؟

جونى: وفى حاله لا، سوف تكرهنى بكل تأكيد –

كاتب المدينه: أم حاله كره؟

جونى: هى حاله إستثنائيه.

كاتب المدينه: لا، أنت! كونى منحتك الجنسيه آنذاك بجانب بوابه المدينه إنطلاقا من الفضول، كان حتما خطأ.

جونى: صدقت، يا عزيزى! لأن الآن، حيث أصبحت غنيا، سوف أبدأ أن أعيش.

كاتب المدينه: هذا لم أقوله الآن مره أخرى. فى مدينه تو... – يا هذا! –

جونى: كيف؟

كاتب المدينه: لاشئ. خطأ فى الحديث. أنا أعنى فقط! فردا بمفرده لا يستطيع أن يعيش. وهنا لن تفيد الإراده فى شئ.

جونى: سوف نرى فى الحال! سأحول هذه المدينه التى غرقت فى الوحل –

كاتب المدينه: فى الوحل؟ أنت تعرف إذن بالطبع تاريخ فينيتا؟

جونى: لا. لا يوجد طبعا كتب حول ذلك لديكم.

كاتب المدينه: لقد جعلته يسحق بطلب من السيناتورات قبل خمسمائه عام.

جونى: من ماذا؟ لا تقل دعابات حمقاء، يا هذا!

كاتب المدينه: أنت لا تعلم حقا ذلك! ولكن غالبيه الناس فوق يعلمون ذلك –

جونى: فى الطابق الأول؟

كاتب المدينه: لا، فى الطابق الأرضى. فى الأرض. ولكنى سأحمى نفسى –

جونى: تحدث، عزيزى، أو سأقتلك ضربا!

كاتب المدينه: أولا لا تستطيع بأى حال من الأحوال ذلك، لأننى على كل حال من قبل – وثانيا لأنك ستحاول ذلك بالمثل، عندما تعلم أتك ستأوى الليل ليلا إلى النوم مع فتاه عمرها خمسائمه وثمان عشر عام. – إذن أستطيع بالفعل أن أصمت.

جونى: الكاتب، إرحمنى!

كاتب المدينه: الرحمه! ولكن ذلك سيسلينى... نعم، قل لى، هل سمعت فى المدرسه عن أسطوره المدينه، التى غرقت فى البحر فى آخر العصور الوسطى؟

جونى: فى البحر – يا إلهى – أنا، أنا أتذكر –

كاتب المدينه: وهو ما يثبت مره أخرى أنك فينيتى مزيف.

جونى: حدث فيضان – نعم، قبل خمسمائه عام فيضان على المدينه –

كاتب المدينه: محتمل – فيما يتعلق بهذا الفيضان – خانتنى حقيقة ذاكرتى، وعلى كل حال كان ذلك مصيبه ما – مخيفه لدرجه أن المرء يجب عليه علانيه أن يطلق عليه فيضان، هناك فوق، حتى يفهم ذلك الناس. ولكنى أعلم تمام العلم سلفا عن الفيضان التالى...

جونى: وفى المكان الذى غرقت فيه فينيتا، يسمع المرء أحيانا أجراس من قاع البحر تدوى – لأن فينيتا لا تزال تعيش –

كاتب المدينه: "لا تزال تعيش" هو ليس تعبير صحيح. فينيتا ميته، ولكن فينيتا لا تدرك ذلك، وضع مضحك، أليس كذلك؟ نحن لا نعيش ولا نستطيع أن نموت. نحن لا نشيخ، نحن لا نكره، نحن لا نحب ولا نخاف. نحن نتنازع حول لا شئ، نحن لا نأمل شئ. لأن ما نأمله عندما يتوقف

الزمن والأمس والغد يصبح واحد؟ ولكن فيما عدا السيناتوران ونحن الإثنان لا يعلم أحدا عن هذا الأمر ولا ينبغى أن يعلم أحدا شئ عنه.

جونى: ميته ولا تعلم ذلك! ولهذا السبب –

كاتب المدينه: نعم، ولذلك. هل تفهم الآن كل شئ؟

جونى خارجا عن وعيه: ماعدا شيئا واحدا، أنت – أنت – عزيزى، أنت. لماذا لا تقول للشعب ما تعلمه؟ هيه، أنت؟

كاتب المدينه: نعم، هيه، أنا، إذن لماذا أولا لأن هذا يسبب لى المتعه، وثانيا لأن الصمت مربح – ثالثا – لأن الخوف يتملكنى –

جونى: الخوف؟ من ماذا؟

كاتب المدينه: من الشئ الذى لا يمكن تخيله والذى سيحدث فيا بعد – فكر حقا – ماذا يوجد هنا، هوباقى النهايه – الظاهر فقط. وضع لا نجاه منه – ولكن عندما يتفتت هذا أيضا – ويبخ رذاذه – ماذا سيأتى فيما بعد – هذ الآخر من الاشئ – لا أكاد أتخيله – وبالفعل ينتابنى الخوف من ذلك –

جونى: بإختصار، أنت تفكر كثيرا جدا، أنت تعلم كثيرا جدا وتعمل قليلا جدا.

كاتب المدينه: صدقت، صديقى! أيضا المثقف الميت يبقى كما هو أى مثقف.

ضوضاء. السيناتور المرح، زوجنه وللى إبنته يأتون.

السيناتور المرح: آه، هنا بكل تأكيد الهارب! فلنحتفل بليله صغيره للتسريره، كيف، سادتى؟

كاتب المدينه: بصوت منخفض لجونى: أنا أتوسل إليك، لا تترك أمام والد الزوجه ولا الآن أو فيما بعد أى ملاحظه حول كونه هو والعائله أموات. لن يتحمل ذلك، وستجعل من نفسك إجتماعيا شخصا غير محتمل.

السيده تهمس إلى الإبنه: إرتمى خجلا فى حضنه!

للى: نعم، السيده الأم! سأفعل ذلك جونى!

السيده: طفلتى المسكينه!

السيناتور المرح: الصديق الشاب! إبنى! هذا نور الفتاه الرقيقه.

جونى بين أسنانه: خمسمائه وثمان عشر سنه –

السيناتور المرح ... إيه نور الفتاه ... إيه ...

كاتب المدينه: أتشرب نخب ذلك! تحيا هى!

جميعا: تحيا هى!

السيده: فى نخب شركتنا الآن المشتركه! تحيا هى!

جميعا: تحيا هى

السيده: إبننا الحديث والشريك يعيش!

جونى لكاتب المدينه: ستحيا!

كاتب المدينه: الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده، صديقى.

السيناتور المرح: ماذا يعتقد الساده؟

جونى: مرتبكا: أوه. لا شئ بابا! أنا أقصد فقط، سأظل دائما وبإخلاص واقفا بجانبك فى مؤسساتك – و – و رأى نفسه مضطرا لأن ينهى حديثه بأى شكل كان – وعندما ينزعك مصير غامض بأى شكل إن كان من جانبنا.

كاتب المدينه بصوت منخفض: أبله!

السيناتور المرح أصبح لونه شاحبا، وبعد ذلك إنفجر صارخا: إصمت. أيها الشاب المعجب بنفسه! السيناتور هانسن لا يموت! إسمع؟ لا يموت أبدا! وعندما تتعفن المدينه خلال ذلك! وعندما يتحول العالم إلى حدود كالقرع القديم – السيناتور هانسن لا يموت! لأنه لا يريد ذلك!!! لا يريد!! لا يريد!!

الكلمات الخيره تم الحديث بها فى الظلام.

الصوره السابعه

منزل جونى وحديقه بها نباتات من المياه الجوفيه. جونى، الآن خمسون عام، زوجته تبدو كأول يوم.

السيده: أتعلم أنت الجديد، يا حبيبى؟ زوجه صاحب المشوره، إمرأة لطيفه ورقيقه جدا تريد بعد إنفصال طويل السفر إلى زوجها وإبنتها الصغيره. إسم الصغيره آنالوره. إسم جميل، أليس كذلك؟ هى تنتظر من قبل السفينه، التى ستقلع أمس فى تمام الساعه العاشره. وبضعه الشحاتين أمام الكنيسه الأسقفيه، الذين تم طردهم بالفعل صباحا من قبل حارس المدينه، كانوا قبل غد فى نفس المكان. حثاله القوم المزعجين، أليس كذلك.

جونى: نعم، لابد من مصيبه مخيفه، هذا – هذا الفيضان -، الذى يجعل حتى الفقراء يستطيعون نسيان أنهم بشر.

السيده: نعم، والأحدث! زوجه صاحب المشوره، إمرأة لطيفه ورقيقه جدا، تريد بعد إنفصال طويل الذهاب إلى زوجها...

جونى: قول لى يا حبيبتى، كم تبلغ من العمر الآن؟

السيده: خمسه وعشرون يا حبيبى.

جونى: قبل ثلاث سنوات كنت إذن –

السيده: ثمانيه وعشرون يا حبيبى.

جونى: كيف ذلك؟ آه هكذا! لا يهمنى بالطبع ذلك. أردت فقط أن أقول: تبعا لأى تأريخ أبذل جهدا الآن طيله العشر سنوات للتعايش معك. هل لاحظت شيئا من محاولاتى؟

السيده بخجل: ولكن حبيبى – عندما أخذتنى، كنت بكل تأكيد زنبقه و –

جونى: لا! إفهمينى طبعا: أنا أقصد، أنا حاولت أن أكون بجانبك نشيطا.

السيده: ولكن حبيبى! أن تكون نشيطا هو بالطبع شئ لا أخلاقى!

جونى: هممم. قول لى مره، هل تحبينى؟

السيده: بالتأكيد طبعا حبيبى!

جونى: أتعرفين ما هو الحب؟

السيده: بالتأكيد طبعا لا، حبيبى!

جونى: أنت تعلمى أننى سأذهب غدا إلى الجبهه. هل أنت حزينه لأننى يجب على الذهاب إلى الحرب.

السيده: بالتأكيد طبعا لا. على العكس!

جونى: أنا أعلم، أنا بطل، ولكن –

السيده: المواطن الفينيتى لا يموت.

جونى: أنا لا. أتعلمى ماذا تشعر المرأة التى تحب عندما يذهب زوجها إلى الحرب؟

السيدة: مرتبكه: حبيبى – أنا أعتقد – مره، قبل زمن طويل – علمت ذلك – ولكن أنا – أنا نسيت ذلك.

جونى: النسيان...

الصوره الثامنه

خنادق. جونى. وجندى

الجندى: المرء لن ينسانا، رفيقى. نحن أبطال.

جونى: بالتأكيد، بالتأكيد. ما يهمنى فى هذه اللحظه شئ آخر! أتعلم، إلى أين نحن زاحفين؟

الجندى: لا، أنا لا أعلم، رفيقى. ولكن بعد قليل سينفخ البوق العاصفه و –

جونى: بلا شك. قل لى شئ واحد فقط! من هو عدونا؟

الجندى: هؤلاء فوق.

جونى: ولكن من يكونون هؤلاء؟

الجندى: من؟ هذا – طبعا – صدمه صاحب المغامرات، هذا نفسه بالفعل – نفسه.

جونى: النسيان...

البوق.

الصوره التاسعه

بوابه المدينه. كاتب المدينه خلف شباكه، جونى أصبح أكبر فى السن.

كاتب المدينه: إذن، أيها الأخوه. لم أراكم منذ فتره طويله! ماذا جلب لى الشرف بعد سنوات طويله جدا؟ ألم تمت بعد إذن فى الحرب المجيده آنذاك؟

جونى: لحسن الحظ لا.

كاتب المدينه: هل عشت؟

جونى: عند الله لا.

كاتب المدينه: بإختصار، مواطن فينيتى شجاع.

جونى: وفر على نفسك السخريه. ماذا آتى بك الآن؟

كاتب المدينه: بدأت فى ممارسه الفلسفه فلى ساعات الضروره. سوف ينظر إلى فى الأوساط العلميه كمفكر كبير.

جونى: أوه! قل لى مره، السيد الأستاذ الجامعى، فى أى شئ يمكنك أن تمعن التفكير، إذا لم يكن مسموحا لك ولو لمره أن تفكر فى أبسط شئ – فى الحياه؟ عندما تكون مهمتك أقرب ما تكون إلى نسيان أهم الأشياء؟

كاتب المدينه: منطقى جدا. أنا أفكر فى النسيان. مدرسه فلسفيه إلتفت حولى. نحن نطلق على أنفسنا دائره النسيان. هنا أهب لك مرجعى القيم: "النسيان كمبدأ فكرى فى الشعوب الحضاريه الناضجه"

جونى يقرأ: "نظره تكامليه غير ماديه، زاخره بالوجود الحقيقى لنظره جوهريه لما وراء المرض النفسى. هذه النظره السالف وصفها لعلم ووصف ظواهر ما وراء الطبيعه يعلمنا". شئ مثل ذلك.

شئ كهذا! هنا ينسى المرء بالتأكيد فى النصف الثانى من الجمله النصف الأول.

كاتب المدينه: برافو. بالضبط هذا هو مغزى منهجى. لقد فهمته.

جونى: رجل خنزير!

كاتب المدينه: وأنت؟

جونى: أنا؟ أنا بدأت اليوم أن أعيش! ولأخبرك بذلك، أنا هنا. أنا ألقيت حديثا رائعا فى هذه اللحظه فى مجلس الشيوخ، وهو يمثل سابقا ماده الحديث لفينيتا بأكملها.

كاتب المدينه: أتعنى الرجاء من أجل إزاله أزمه الإسكان بين الفقراء.

جونى: الرجاء؟ مطلب! وفعل! منذ لحظات أتيت لوضع حجر الأساس لأول حى للشحاتين. أنا قلت: الهواء! النور! الحياه! الجمهور بكى من التأثر. منذ اليوم –

كاتب المدينه: أنت تعنى منذ أمس!

جونى: إيه؟

كاتب المدينه: وبخاصه أمس الأول. كم مره من قبل قمت، أخى العزيز، بوضع أحجره أساس كهذه، منذ أن أصبحت سيناتورا؟

جونى: فى غايه الإرتباك: كم مره؟ اليوم لأول مره بالتأكيد، يا هذا!

كاتب المدينه: نعم، تبعا لتأريخ فينيتا. ولكن الجوله فى البيئه المحيطه للمدينه تعلمنا أن البيئه المحيطه المذكوره مرصعه بأحجره أساس لمسافه الكيلومترات من السيناتور جون وبإجمالى يصل إلى ألف وخمسمائه وتسعون. وتبعا لتأريخ الآخر – لتأريخ الآخرين الذين لا يمكنهم النسيان، قمت أنت كل يوم طيله ثلاث أعوام بوضع حجر الأساس لعصر جديد – مفهوم.

جونى: يا اللهى – قمت بذلك حقا –

كاتب المدينه: نس – نس

جونى: نسيان...

كاتب المدينه: صديقى المسكين! أنا قلت لك يوم زواجك: لن تستطيع أن تكون نشيطا – فقط بين المنعزلين. هل كان لدى حق؟

جونى: لم أعد أفكر فى ذلك، ولكن –

كاتب المدينه: ولكن بعد ذلك حاولت أن توقظ المعزولين. نتيجة المعجزة.

جونى: آمل أن تسمعنى كاتب المدينه –

كاتب المدينه: النتيجه؟ لدى زوجتك؟ لدى رفاق الجبهه؟ لدى الشحاتين المتشردين؟

جونى: هذا القدر الكبير من المنطقيه مثلك لا يملكها إلا الموت نفسه. ولكن أقول لك: على الرغم من كل ذلك سوف أقوم –

كاتب المدينه: لن يصبح لديك بعد مزيد من الوقت –

جونى: كيف ذلك؟

كاتب المدينه: بالتأكيد. بين الجميع، الذين قدتهم فى السجل العقارى، كنت أنت أيضا الإستثناء الوحيد.

جونى: ؟؟؟

كاتب المدينه: مسح وجهه جونى بيده. إنظر إلى نفسك! لقد أصبحت كبير السن.

الصوره العاشره

السجن. سجين، جونى الذى أصبح رجلا كبير السن

جونى: تحدث معى بصراحه مطلقه. أنا السيناتور جون. أنا أريد مساعدتك. هل تحتاج المساعده؟

السجين: لا، السيد السيناتور.

جونى: هل تعامل هنا معامله حسنه؟

السجين: نعم السيد السيناتور.

جونى: أليس لديك شئ تشتكى منه؟

السجين: لا، السيد السيناتور.

جونى: أنت لا تحتاج أن تقف أمامى متصلبا هكذا. إجلس! ظل السجين واقف ثابتا. **جونى غضبان:** تفضل بالجلوس هكذا!

السجين: إرتعش من الخوف: نعم، سيدى السيناتور. مطيعا.

جونى: ماهى الجريمه التى إرتكبتها؟

السجين: لا أعرف، السيد السيناتور.

جونى: متى ستنتهى مده السجن؟

السجين: أمس، السيد السيناتور.

جونى: نظر حوله باحثا عن حارسا وهميا. ماذا جنى الرجل ومتى سيفرج عنه؟

صوت حارس السجن كالصدى: لا أعرف. أمس.

جونى: ما إسمك؟

حارس السجن: نسيت ذلك.

صدى صوت حارس السجن: النسيان.

جونى: سأقول لك لماذا أتيت. ما دمت أنا هنا فى هذه المدينه، بحثت بلا جدوى عن الحياه. لم أجد شيئا لدى الفقراء وليس لدى الأغنياء. لم يبق لدى وقت طويل. هنا تذكرت: فى العالم، الذى كنت فيه صغيرا، لم يحب أى مرء الحياه كما أحبها السجناء. ولذلك كنت أملى الأخير. سأفرج عنك. السجين صمت. أتسمع؟ أنت حر!

السجين: أنا أسمع، السيد السيناتور.

جونى: ردد. أنا حر.

السجين: أنا حر.

صوت السجين: ...حر.

جونى: ماذا ستفعل الآن لكونك حر؟

السجين: لا أدرى.

جونى: فكر مليا! لا ينتظر أحدا ستقوم بتقبيله؟

السجين: لا!

جونى: ولكن عدوا ينتظرك فى مكان ما؟ واحد تريد أن تنهى العلاقه معه، الآن أخيرا؟

السجين: لا، السيد السيناتور.

جونى: إصغ إلى الآن، يا هذا! هناك عالم مختلفا. هناك يتتابع النهار والليل، كما يتتابع الربيع والشتاء. الأعاصير تهب، الشمس تشرق، الحبوب تزرع وتقلع من جديد – بلا نهايه. الناس يولدون، ويكبرون كالحبوب لأن لديهم قلب لا يهدأ، لابد أن يحبوا أو يكرهوا، ماداموا هنا، وسيكبرون فى السن ويموتون. وإناس جدد سيولدون للكره، للحب، للتقدم فى السن وللموت – بلا نهايه. وهذا كله ليس له مغزى آخر غير ذاته. ولكن هذا مغزى كبير، لأن هذا يعنى الحياه. أتفهم؟

السجين: لا، السيد السيناتور.

جونى: أنا أعلم أن ذلك صعبا عليك، ولكنك لا يزال لديك بالتأكيد ذره شوق لذلك؟ هل كانت لديك مره؟

السجين: أنا لم أعد أعلم.

خليط مضطرب من الأصوات.

صوت الحارس: الساده أتوا متفقدين. دخول السيناتور المرح، زوجته، للى، كاتب المدينه.

للى إلى والدتها:... أتعلمين السيده الأم، زوجه صاحب المشوره، سيده غايه فى الطيبه والرقه، تريد بعد إنفصال طويل...

زوجه السيناتور المرح: إنظر! يالها من زنزانه رائعه!

السيناتور المرح: هه هه هه! ماذا ترى عيناى؟ عزيزنا الهارب!

كاتب المدينه: السيناتور الشاب جون يجمع ماده لحديثه أمس حول التحولات فى جوهر السجون.

السيناتور المرح: بالتأكيد كما هو الحال دائما. هه هه هه!

جونى بمشقه: إسمعونى...

للى: ياله من سجين رائع!

جونى كما فى الأعلى: إسمعوا مواطنون فينيتا...

السيناتور المرح: صمتا! السيناتور الشاب السئ جون حفظ حديثه. هه هه هه!

جونى: أنا لا أعلم لماذا أنتم تهلكون وتتهاون بعمق لدرجه أن البريق الأخير فى السجين نفسه يخمد.

السيناتور المرح: أوه!

للى: ولكن جون! ماذا لديك اليوم؟

جونى: أنا أعلم شئ واحد فقط. فرصتى الأخيره، أنا أطلق على نفسى حيا بينكم حتى ولو كان فقط آخر نفس لى – وحتى لو كان الثمن إنهيار كامل لا يمكن تصوره.

السيناتور المرح: أوه هو!

زوجه السيناتور المرح: جون! هل أنت مجنون؟

جونى: ... فرصتى الأخيره هى أن أقول الحقيقه صراحه، التى ساعدتكم فى إخفائها حتى الآن. نعم! أنا سأقول للجميع الحقيقه و –

السيناتور المرح: الرجل الشاب!

كاتب المدينه بلهجه قاسيه: إصمت!

جونى: أنتم جميعا، الذين يقودهم هذا هنا فى سجله العقارى – إسمعوا! فينيتا، عالمكم – كاتب المدينه قفز عليه وأراد أن يغطى فمه بيده – مات!

أثناء هذه الكلمه تسمر الباقون فى مواضعهم العارضه.

جونى وكاتب المدينه تصارعوا فى صمت. وأثناء صراعهم إصطدموا بزوجه جونى. وبتحررهم من هذه الصدمه، جاء على ألسنتهم كلمات غير مترابطه. وبالمثل تحررت من باقى الأصوات كلمات ميته... خليط من الأصوات عديمه المعنى ومطموسه المخارج صاحبت صراع جونى مع كاتب المدينه.

زوجه جونى: ... وتعرف أنت، زوجه صاحب المشوره، إمرأه شديده الطيبه والرقه، تريد بعد إنفصال طويل... ولكن بالتأكيد طبعا حبيبى...

زوجه السيناتور المرح فى ذات الوقت! ... أنت زنبقه، طفلتى، ليكن فى معلومك... المرء لا يستطيع أن يعلم على الإطلاق...

السيناتور المرح: أتأخذها سيادتك؟ هه هه هه! رائع، رائع! عشرون – عشرون، هه هه هه!

السجين: نعم، السيد السيناتور! نعم، السيد السيناتور!

جونى: إتركها، ايها الكاتب! أنت الموت! أنا أريد أن أعيش! الحياه! الحياه! إتركها، أنا أحتاج الهواء الهواء الهواء!

فى هذا الخليط من الأصوات بدأت صوت النواقيس تدوى.

الصوره الحاديه العاشره

الحانه. كما فى الصوره الأولى. جونى وحيدا.

جونى: أجل، وعندما فتحت عينى، رأيت وأنا طيب النفس كاترينه الصغيره، راقدا فى هذا الوقت على سطح السفينه، ويصيح حولى طاقم السفينه بأكمله: "صيحات التهليل، إنه حى!". نصف ساعه قاموا بمحاولات لرد الحياه. حوالى نصف ساعه تأرجحت آنذاك بين الحياه والموت، نصف الساعه أم الحياه بطولها. حسبما تريد فهمها. أتعلمين أيتها الفتاه، آنذاك علمت بلا ريب أن فينيتا مجرد مظهر سمعى. ولكن فكرت كثيرا فيما يمكن أن يتعلمه المرء من الحكايه. بلا شك فكرت كثيرا فى أنه فى الواقع لا توجد مدينه فى العالم تماثل فينيتا. ولكن عندما يأتى مره الفيضان، الحرب المريره والوحشيه العنيفه، ألن يتحول العالم بأكمله إلى فينيتا؟ كاترين دخلت دون أن يشعر بها مخلوق. ولكن هذا مجرد خيال منى، ماذا تعتقدين أيتها الفتاه الصغيره؟ لأن عندما يكون هذا ليس مجرد خيال أيتها الفتاه الصغيره، سيكون هذا بالفعل أمر خطير، كيف، هه؟ آنذاك يجب علينا بالطبع جميعا أن نضع قوتنا بأكملها، نحن جميعا وعلى الفور، حتى لا يأتى الفيضان، وبعد ذلك سيصبح هذا بالطبع عاجل جدا، لأن المرء لا يمكنه بالتأكيد أن يعلم، متى سيأتى. أو أنه ربما يكون قريب جدا أمام باب مكان القاذورات هناك تقريبا. وهذا يدعو للخوف، كيف أيتها الفتاه؟

كاترين: بلاشك، جونى. لديك الحق جونى، ياله من قذر!

جونى: من هو إذن؟

كاترين: السيد ديتجه فى غرفه رقم إثنين. بخيل حقير، فى هذه الأحوال أقول أنا فقط: يا للعارأيها الشيطان – أقول أنا.

الستار تسدل